

تفسير البيضاوي

77 - { قالوا إن يسرق } بنيامين { فقد سرق أخ له من قبل } يعنون يوسف قيل ورثت عمته من أبيها منطقة إبراهيم عليه السلام وكانت تحضن يوسف وتحبه فلما شب أراد يعقوب انتزاعه منها فشدت المنطقة على وسطه ثم أظهرت ضياعها فتفحص عنها فوجدت محزومة عليه فصارت أحق به في حكمهم وقيل كان لأبي أمه صنم فسرقه وكسره وألقاه في الجيف وقيل كان في البيت عناق أو دجاجة فأعطاهما السائل وقيل دخل كنيسة وأخذ تمثالا صغيرا من الذهب { فأسرهما يوسف في نفسه ولم يبدّها لهم } أكنها ولم يظهرها لهم والضمير للإجابة أو المقالة أو نسبة السرقة إليه وقيل إنها كناية بشريطة التفسير يفسرها قوله : { قال أنتم شر مكانا } فإنه بدل من أسرها والمعنى قال في نفسه أنتم شر باعتبار الكلمة أو الجملة وفيه نظر إذ المفسر بالجملة لا يكون إلا ضمير الشأن { وإنا أعلم بما تصفون } وهو يعلم أن الأمر ليس كما تصفون